الكتب

ضحايانا الأطفال

تأليف أجنس دى لما

ترجمة الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف

طبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر وثمنه ١٠ قروش

تعتبر تربية النشء وإعدادهم للحياة من أهم المسائل وأجدرها بعناية أولى الأمر وسواهم من المربين والكتاب ؛ وتشعر مصر فى نهضتها الحالية بشديد الحاجة إلى تقرير سياسة عامة تأخذ بها فى تربية أبنائها ، ذلك أنها قضت زمناً طويلاً تحت تأثير عوامل مختلفة امتد خطرها فشمل جميع نواحى الحياة ، وفى مقدمتها أمور التربية والتعليم ، فقد أحكمت الأغلال وأقيمت العراقيل فى تلك الناحية الجوهرية من نواحى التقدم ، وكانت نتيجة ذلك أن أصبحت سياسة التعليم عندنا مهلهلة ، وصارت ثقافتنا مذبذبة ، وظلت مصر فى لبس من الأمر تسير إلى غير قصد ، ولا تستند فى سيرها إلى مبدأ

لذلك يحق لنا أن نغتبط بكل بحث فى التربية يضطلع به من تأخذه الغيرة من أبناء مصر ، ولقد اعتزمت لجنة التأليف والترجمة والنشر ، أن تضم إلى مجهوداتها المتنوعة فى نشر الثقافة إصدار سلسلة من كتب التربية بين معرب ومؤلف ، تحت إشراف الأستاذ اسماعيل القبانى تحاول فيها كما جاء فى مقدمة الأستاذ فى هذا الجزء الأول من السلسلة ، « أن تبسط على التتابع النظريات والاتجاهات السائدة فى عالم التربية فى الوقت الحاضر ، والأسس الاجتماعية والسيكولوجية التى تقوم عليها ، وأساليب تطبيقها فى مختلف الظروف والبيئات ، ونتائج التجارب التى أجريت عليها » وغاية القائمين بهذا العمل الجليل أن يمهدوا السبيل لأن « تكون لنا فلسفة للتربية توفق بين أحدث الآراء فى العالم من جهة ، وأغراض النهضة القومية التى لاح فجرها فى مصر من الجهة الأخرى »

وهذا الكتاب ، الذى أحدثك عنه هو الحلقة الأولى من تلك السلسلة المباركة اضطلع بترجمته الأستاذ الجليل محمد عبد الواحد خلاف مدير إدارة الجمعية الخيرية الاسلامية ، فأخرجه على الرغم من شواغله الجمة على خير ما يرجى من جمال سبك وحسن نظام

ولهذا الكتاب فى موضوعه ، وفيما انتهج من طريقة أهمية فريدة ، ذلك أنه ليس من تلك الكتب التى تتناول موضوع التربية من ناحيته الجافة ، ناحية النظريات العلمية المجردة التى تهتم بالقضايا دون الوقائع ، أو بعبارة أخرى تهتم بمبادىء العلم دون من تنطبق عليهم تلك المبادىء من الأطفال ، فان تلك الكتب النظرية فى منحاها محصورة الفائدة ثقيلة فى الغالب تتطلب من القارىء صبراً طويلاً ، وجهداً كثيراً ، لكى يستخلص منها ما يرجو من فائدة ، وإن كان ما يصيبه منها فى النهاية متعلقاً بقواعد العلم أكثر منه بغايته

وإنك لتستبين روح الكتاب من عنوانه ، فمؤلفته تنكر النظم المدرسية التقليدية ، وتعتقد أننا نضحى بأولادنا ونعاملهم كما لو كانوا أعداءنا بالقائهم فى تلك الأبنية التى هى أشبه بثكنات الجند ، حيث يكتنفهم جو خانق بفيض من قوانين ونظم ، يؤخذون بها أخذاً فى كل صغيرة أو كبيرة من حركاتهم ، وحيث يجرعون من مواد الدراسة مالا غنية فيه من معلومات يسأمونها وفنون من القول والعمل يساقون اليها فى طرق عسكرية ، تموت أرواحهم ، وتطمس على قلوبهم وتقتل نشاطهم ، وتحول بينهم وبين الاستقلال الشخصى والنبوغ الذاتى

ولن تقف المؤلفة فى كتابها موقف الهادم ، بل إنها تسلك طريقة إيجابية ، فتعرض على القارىء كثيراً من التجارب العملية فى بعض المدارس الحديثة بأمريكا ومبلغ نجاحها ، وما أنتجته من أثر فى تغيير وجهة التربية تغييراً يمهد السبيل لبناء هذا العلم من جديد على أسس عملية ، تحل مشاكله وتضمن للطفل ما يرجى له من سعادة ، وما يرجى منه للمجتمع

وتلك الروح العملية هى الميزة الفذة لهذا الكتاب التى سبق أن أشرت اليها ، فهو خلاصة تجارب مربية متحمسة لمبدئها

عاملة على إسعاد الطفل وإعداده لحياته خير إعداد . وهذه الميزة فضلا عن عظيم فوائدها قد خلصت الكتاب من روح السأم وأبعدته من الثقل ، فأنت تطالعه فى تشوق واستمتاع ، وتقف منه على أمور كثيرة شيقة ، كاستخدام مقاييس الذكاء واستكشاف الفرد ، والسير وراء الطفل ، وحالة بعض المدارس التجريبية ، ومدارس العمل مع الدراسة واللعب ، وتجارب بعض أساطين التربية فى مختلف مراحل التعليم وسواها من المسائل العملية

والأستاذ المترجم بطويل خبرته ، ونافذ بصيرته ، وضلاعته فى الانجليزية ، كفيل بأن يحفظ للكتاب روحه فى لباسه العربى ، وأنا وإن لم أقرأ الأصل ، أحس من دقة الأداء ومن سهولة الفهم واستواء التراكيب العربية ، على بعد ما بين اللغتين من الاختلاف فى البناء والأسلوب ، أن التعريب قد تم على خير ما يرجى اتباعه فى تناول مثل هاتيك الكتب الدقيقة ، فاذا أضفت الى هذا أن الأستاذ خلافا متحمس لهذه النظرية ، كثير الترديد لها فى أحاديثه كلما تطرق الحديث الى نقد التربية فى مصر ، أيقنت معى أنه خير من يضطلع بنقل هذا الكتاب الى لغتنا

وإنى لعظيم الغبطة ، إذ أقدم هذه الحلقة الأولى ، أو هذه الباكورة الطيبة من سلسلة التربية ، الى جمهور المربين والمدرسين وعامة القراء ، شاكراً للأستاذ خلاف حسن اختياره وحميد مجهوده

« الخفيف »

صدر اليوم كتاب :

فى أصول الأدب

محاضرات ومقالات فى الأدب العربى

بقلم

أحمد حسن الزيات

يطلب من إدارة « الرسالة » بشارع المبدولى رقم ٣٢

وثمنه ١٢ قرشاً

الاسلام والحضارة العربية

تأليف الأستاذ محمد كرد على

نشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر وثمنه ١٥ قرشا

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر الجزء الأول من كتاب الاسلام والحضارة العربية ، وقد طبع فى دار الكتب ويقع فى نحو ثلثمائة وستين صفحة كبيرة

أوحت فكرة هذا الكتاب إلى مؤلفه الجليل الأستاذ كرد على ، أريحية عربية نبيلة ، تتبينها فى مثل قوله «وسبيل هذا الموجز الآن تصحيح هفوات من أساءوا وما برحوا يسيئون للعرب ودينهم ورسولهم ومدنيتهم وذكر ما أثرته الحضارة العربية فى أمم الغرب والشرق ، وما مني به الاسلام ، لا غير أهله ما بأنفسهم ، من خصماء غير رحماء ، نالوا من روحه وجسمه فالتاثت أحواله وتنكرت معالمه والألماع إلى ما قام به المسلمون بعد طول الهجعة ، يلوبون على استعارة مجد أضاعوه ، وعلقوا اليوم يقطعون إليه أشواطاً ، حتى لم يبق أمامهم غير مراحل لبلوغ الغاية »

وما أحسب تسمية هذا الكتاب بالموجز إلا تواضعاً من صاحبه ، فهو من الكتب الحافلة بشتى المسائل والبحوث . ثلثه الأول يدور حول الرد على مخالفى الاسلام وتفنيد مزاعمهم وبيان منازعهم فى الخلاف ، فتقرأ فيه كثيراً من التهم التى ألصقها المتعصبون بالاسلام والرد عليها فى قوة حجة وسلامة منطق ، يصحبهما الهدوء والرزانة ، كما يدعمها سعة الاطلاع ونفاذ البصيرة ، ومن أمثلة المسائل التى يتوق كل مسلم بل كل منصف إلى الوقوف على حقيقتها ، والتى شرحها الأستاذ أحسن شرح وفندها خير تفنيد ، ما نسب إلى الاسلام من مذابح دينية وما اتهم به المسلمون من إحراق مكتبة الاسكندرية ، ومن بغضهم حرية الفكر وتعصبهم ضد العلم ، وما يردده الشعوبيون من أباطيل وتهم كمسألة صدق الرسول فى دعوته ، والقضاء والقدر وتعدد الزوجات والطلاق والحجاب والاسترقاق والربا والتصوير والنقش . . . الخ . ولم يقتصر الأستاذ المؤلف على ما ساق من براهين ، بل لقد مكنته سعة اطلاعه من عرض أقوال المبطلين ، مشيراً إلى ما ينهض منها

حجة على أصحابها وما ينسخ منها بعضه بعضاً ، كما أنه كان موفقاً غاية التوفيق فى بيان العوامل التى أدت إلى جفاء الغربيين فى موقفهم من الاسلام ، وفى بيان ما يقعون فيه من أخطاء وأسباب تلك الأخطاء ، التاريخى منها والدينى والثقافى ، مما يعد بحق من أجل الخدمات التى يؤديها رجل نحو دينه ويضطلع بها عالم ابتغاء الحقيقة

وفى ثلثى الكتاب الباقيين ، يستعرض الأستاذ كرد على أحوال العرب منذ جاهليتهم ، فيتكلم عن العرب قبل الاسلام وديانتهم وأثر المدنيتين اليهودية والنصرانية فيهم ، ثم عن العرب فى الاسلام ، مبتدئاً بشرح عاداتهم وأخلاقهم وأثر الاسلام فيهم مورداً رأى لبون ودوزى فى الفتوح العربية ، ولقد عنى ببيان ماعرفه العرب من علوم ومبلغ عناية خلفائهم بالعلم وتشجيع العلماء ، وبين مواطن اللغة العربية وأثرها فى اللغات الشرقية والغربية

وكان طبيعياً بعد ذلك أن يتعرض لوصف حال الغرب فى شباب الاسلام ، فيقابل بين ما كان يتمتع به العرب من نور ونظام ، وما كان يتخبط فيه الأفرنج من فوضى وظلام ، وأشهد لقد كان معتدلاً منصفاً فى هذا الباب ، فلم يجر على سنن غيره من متعصبى الغرب ، ولن تحس له حقداً أو تتبين فى نقده سخيمة أو ضغناً بل كان رائده الدليل والحجج التاريخية

ولقد قدم هذا الباب توطئة لبيان أثر العرب ومدنيتهم فى الغرب ، فكان له من هذا الوضع الطبيعى وهذا الترتيب المنطق خير مساعد ، وراح يعرض لنا ما كشفه العرب وما ابتكروه وما نقلته عنهم أوروبا عن طريق اسبانيا وصقلية وجنوبى إيطاليا ، ثم عقد فى خاتمة هذا الجزء أربعة فصول هامة ، قارن فى أحدها بين موقف المسلمين وأعدائهم فى الحروب الصليبية ، وبين فى فصلين منها غارات المغول والأتراك والمستعمرين من الغربيين على بلاد المسلمين وغيرهم ، وشرح فى الفصل الأخير أثر المدنية الغربية فى البلاد العربية وما تخللها من خير وشر

وإنى لأتقدم بجزيل الثناء إلى الأستاذ كرد على ، موقناً أن من يطالعون هذا الكتاب من أبناء العربية سيشكرون له شدة إخلاصه وحسن بلائه

الخفيف

كانديلورا

[بقية المنشور على صفحة ١٩٥]

هو وحده فى ذلك المنزل . لقد وصلت لوريتا اليوم من حمام البحر . وكانت قبل ذهابها قد طردت الخادمة ، فلا أحد يساعده على رفعها من الأرض ، ولا أحد يأتى بعربة تحملها الى أقرب مستشفى حتى يؤدوا لها الاسعافات السريعة . ولحسن الحظ سمع بوق سيارة البارون شيكو وهى قادمة فى الطريق ، وسرعان ما ظهر البارون بهندامه الأنيق ووجهه الأصفر الذى ينم عن شيخ ضعيف العقلية مديد القامة متصاب

وثبت البارون شيكو (المونوكل) على إحدى عينيه وقال : « ماذا جرى ؟ »

وصرخ نين فى وجهه قائلاً : يا إلهى ، ساعدنى على إنهاضها »

ولم يكادا يحملانها حتى رأيا أن يدها التى كانت منطوية تحت فخذها قابضة على المسدس ، كما رأيا نغرة من الدم

وتنهد نين : « آه . . . آه ...» وهو ينقلها هو وشيكو إلى غرفة النوم

إن لوريتا لم يتصلب جثمانها من شدة الألم ، ولكن من الموت . ولما وضعت الجثة على السرير صرخ نين بابا فى وجه شيكو قائلاً :

« من كان معكما فى حمام البحر ؟ قل لى من كان هذا الصيف معكما فى الحمام ؟ »

وفقد شيكو صوابه وتمتم ببعض الأسماء

وزأر (نين) كالوحش وهجم عليه وأمسكه من قميصه وهزه هزات عنيفة وقال له : « يا إلهى ! كيف يكون كل غنى متمول أبله قصير النظر ؟ »

وتساءل شيكو وقد خاف على نفسه ، وكان من شدة الخوف يتراجع باستمرار : « أنحن حقاً بلهاء ؟ »

واشتد تأنيب نين بابا إياه ، وقال له : « أنتم ، نعم أنتم بلهاء لدرجة أنكم تذكون الأمل فى المساكين بأنهم سيكونون محبوبين منى ! أتفهم ذلك ؟ منى ! منى ! منى — محبوبين ! »

ثم وقع على جثمان لوريتا وانفجر يبكى بكاءاً مراً

عربها عن الألمانية : **ا . ا . ى**